

بِسْمِ اللَّهِ

التاريخ: ٢٤ / ذح / ١٤٤١ هـ

عنوان المحاضرة: (الخطاب التبليغي وواجبات المؤسسة الدينية)
المحاضر: آية الله السيد فاضل الجابري دامت بركاته

ملخص المحاضرة

اهم ما تضمنته المحاضرة يقع على حسب النقاط الاثني عشرة التالية:

النقطة الاولى: التبليغ هو أحد القضايا الاسلامية الاساسية ولا يختص مهمته بزمن ومكان معينين.

النقطة الثانية: طبيعة الانسان المؤمن انه ينحو نحو التبليغ واداء الرسالة الالهية وقد اشار القران الكريم الى هذه الحقيقة في اكثر من مكان فعبّر عنها في بعض آياته بالبيان والتبيان والدعوى والتبليغ وغيرهم.

النقطة الثالثة: معنى التبليغ هو ايصال الشيء الى الاخر وهذا الشيء هو عبارة عن المعاني والحقائق التي جاء بها القران الكريم والنبي الاكرم صلى الله عليه واله الى جميع المخاطبين لاجل رفع الجهل عنهم وتبصيرهم بتلك الحقائق.

النقطة الرابعة: التبليغ هو أحد الامور الاساسية في بناء الانسان وتحقيق الغاية التي من اجلها خلق ووجد والغاية هي ان يكون خليفة الله تعالى في ارضه وبان يكون عبدا له كما وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله في كتابه في اكثر من موضع كما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَّحِيمٌ) (الحديد آية ٩)

النقطة الخامسة: ان العملية التبليغية تختلف عن عمل القنوات الفضائية وسائر الوسائل الاعلامية الاخرى بالرغم من ان كليهما يهدفان الى تحريك سلوك الانسان وتوجيهه الى الوجهة الموافقة الى الغايات والاهداف لكل واحد منهما حيث ان وسائل الاعلام الصوتية والمرئية تحمل بين طياتها اجندة سياسية غير محايدة عادة بخلاف العملية التبليغية فانها عبارة عن ايصال الحقائق الحققة الى عقول وقلوب الناس ومن خلال الوسائل النظيفة والنقية لا من خلال المبدأ الميكافيلي.

النقطة السادسة: لا تقتصر العملية التبليغية على مجرد ايصال تلك المعاني الحققة الى الناس بل تهتم بترجمتها على ارض الواقع وقد اشار اليه القران الكريم في غير موضع كما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي

الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (الجمعة آية ٢) حيث تدل بوضوح ان مهمة الرسول لا تقتصر على ايصال المعاني الحقة الى الناس بل يضاف اليها اداء المهمة التربوية التي يعبر عنها بالتركية.

النقطة السابعة: يعد التبليغ بمختلف مستوياته من اشرف الاعمال وان القائم به من اشرف الاشخاص ولذا يكون من تخلف عنه بحسب المنظور القراني ظالما تارة، كما في قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (البقرة آية ١٤٠) ومن الذين يكتمون الحقائق تارة اخرى، كما في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) (البقرة آية ١٥٩)

النقطة الثامنة: ان الاسلام بني على التبليغ ولذا نرى ثماره في كل انحاء العالم وان انتشاره في جميع انحاء المعمورة جاء من خلال التبليغ وليس من خلال القوة والسيف واما الحروب - التي جرت في عهد النبي صلى الله عليه واله ومن جاء بعده - كانت مهمتها رفع الموانع عن الناس حتى يتهيأ لهم الاطلاع ومعرفة القيم والحقائق التي جاء بها الاسلام الحنيف والتي يشهد بها حتى الاعداء والمخالفين.

النقطة التاسعة: هنالك جملة من الايات التي جاءت في سياق التأكيد على اداء العملية التبليغية نذكر بعض منها :

١ - قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت آية ٣٣) حيث عدت الاية الكريمة ان الدعوة الى الله تعالى - وهي كناية اخرى عن التبليغ - من احسن الاقوال مما يؤكد هذه الحقيقة ان التبليغ من العناوين المهمة في اطار التعاليم الاسلامية .

٢ - قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل آية ١٢٥) .
تشمط الاية الكريمة على ثلاثة عناوين الاول الحكمة وهو يرتبط بالعقل والعنوان الثاني الموعظة وهو يرتبط بالقلب والعنوان الثالث الجدل بالتي هي احسن وهو يرتبط بالسلوك واذا ما اكتملت تلك العناوين الثلاثة فانها تحقق الهدف الحقيقي وهو الوصول الى الله تعالى .

٣ - قوله تعالى: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ...) (الشورى آية ١٥) وقوله: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَاسْتَبْحَانَ اللَّهُ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (سورة يوسف، آية ١٠٨) وهما يشتملان على عنوانين مهمين:

الاول: الاستقامة ومعناها السير على الجادة دون انحراف عنه والثاني: البصيرة وهي المعرفة له ولاتباعه ايضا.

النقطة العاشرة: وظيفة المبلغيين تجاه العملية التبليغية :

١ - تطوير الوسائل التبليغية من دون رفض للوسائل القديمة فينبغي على الحوزة العلمية تطوير الوسائل والاليات ومواكبة التطورات الحديثة بما يخدم القضية التبليغية.

٢-الاهتمام بالجانب التبليغي واعطائه الاولوية في اهتمامتنا كما اشارت اليه الاية الكريمة (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (الجمعة آية ٢) فقد اكدت الاية الكريمة على القضية التبليغية من خلال التعليم الذي يمثل جانب ايصال الحقائق الى الناس والتزكية التي تمثل الجانب التربوي والعملي وكذا قول الامام علي عليه السلام واصفا النبي الاكرم صلى الله عليه واله (طيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه...) (نهج البلاغة خطبة خطبة ١٠٨)

٣-اعطاء منبر الامام الحسين خصوصية ومزية لان الناس تنجذب الى الخطيب الحسيني وترتبط به بسبب تلك الخصوصية وهذا مما لا نجده في سائر الاديان والمذاهب الاخرى ولذا يلزم المحافظة على المنبر الحسيني مهما كلف الامر.

وان قلت: ان المنبر يعد من الوسائل القديمة ولذا ينبغي الانفتاح على الوسائل الحديثة في ترويج وتسويق القضية الحسينية الى العالم.

قلت: ان للمنبر الحسيني خصوصية وتأثير على الناس اكثر من اي وسيلة اخرى مهما بلغت من الحداثة والتطور والشاهد على ذلك الوجدان والشعور الانساني بالتأثر به اكثر من غيره .
اضافة الى ضرورة التحشيد الجماهيري الذي يتحقق من خلال المنبر الحسيني والذي يفتقده غيره من الوسائل الحديثة واذا ما كانت هنالك حاجة للتطوير فهو من خلال نوعية طرح الافكار والمواضيع الجديدة ومواجهة الشبهات المعاصرة.

النقطة الحادية عشرة: اهداف ومهام الحركة التبليغية :

١ -القيام بنشر الاسلام وتوسيع دائرة نفوذه عند عموم الناس بمختلف توجهاتهم الفكرية سواء اكان على الصعيد الاسلامي ام غيره .

٢ -حراسة الاسلام وصيانتة اذ لا يمكن ان نكون دعاة الى الله تبارك وتعالى ومبلغين رساليين من دون تحقيق حراسة الاسلام حيث يواجه الاسلام تحديات فكرية على مختلف الاصعدة فينبغي على المبلغ القيام بمهامه التبليغية من التصدي لمختلف التحديات الفكرية.

٣ -طرح الاسلام كنظرية ومدرسة لتحرير الانسان من القيود الموضوعية على يديه وان لا يكون عبدا الا لله تعالى وليس لغيره من العشيبة والشهوات وسائر الاشياء وهذا هو الخطاب الذي حملة الامام الحسين عليه السلام الى الناس حيث قال (ان لم يكن لكم دين ...فكونوا احرارا في دنياكم...) وكما قال الامام علي عليه السلام (يابني لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا)(نهج البلاغة الكتاب ٣١).

٤ -تبليغ الاسلام النقي الخالي من الشوائب.

٥ -بث الامل والطمئنينه بين الناس وتشجيعهم على مواصلة العمل بمختلف الظروف والازمات بقلوب قوية قادرة على مواجهة التحديات والصعوبات الحياتية.

٦ -مواجهة الشبهات حول الاسلام والقدرة على معالجتها وحلها.

٧ -طرح الافكار والتصورات التي تتناغم مع العقول والفطرة السليمة .

٨ -التأكيد على القيم والمفاهيم الاخلاقية سواء اكان على المستوى الفردي ام الجماعي.

٩ -توجيه المجتمع وتوعيته على مستوى القضايا المستجدة وربط الماضي بالحاضر .

النقطة الثانية عشرة: واجبات المؤسسة الدينية تجاه الخطاب التبليغي:

- ١- لزوم اقامة المؤتمرات والندوات العلمية .
- ٢- ايجاد دورات قصيرة ومكثفة تطرح فيها قضايا معرفية وارشادية تنال دعما من قبل الحوزة العلمية.
- ٣- ايجاد قسم خاص بالمبلغين يهتم بشؤونهم الفكرية والثقافية.
- ٤- قيام المؤسسة الدينية بتوجيه المبلغين الى القضايا المهمة وتحديد الاولويات في العمل التبليغي .
- ٥- اهتمام المؤسسة الدينية بالمبلغين من الناحية المعنوية والمادية من خلال تحقيق كلا امرين:
الامر الاول: توفير الحماية لهم فيما اذا تعرضوا الى المخاطر والمشاكل نتيجة ايصالهم للحقائق الرسالية الى الناس.
- الامر الثاني: تحقيق الكفالة الاقتصادية لهم.
- ٦- نشر ثقافة التبليغ بين طلبة الحوزة العلمية وتشجيعهم على اداء تلك الوظيفة.
- ٧- تقويم الحركة التبليغية والعمل على اصلاحها وتطويرها.
- ٨- تأسيس المراكز والمؤسسات التبليغية في الحوزة العلمية.



مؤسسة نور البصائر
لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

www.noorbsr.net

+964 771 315 1982